# المجالس العلمية والدينية لسلاطين المماليك البرجية
## ( 784 –923 هـ / 1382 –1517م )

أ.سلطان صالح هلال السواط
باحث - قسم التاريخ – جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

**مستخلص:**
تهدف الدراسة لتسليط الضوءعلى المجالس العلمية والدينية لسلاطين المماليك البرجية في الفترة من ( 784– 923 هـ / 1382– 1517م ) ، تنبع أهمية الدراسة من كونها تعالج واحد من الموضوعات التاريخية المهمة من حيث الموضوع والمدى الزمني ، كما أن تناول المجالس العلمية والدينية لفترة تاريخية محددة يسهم في التعريف بهذه الفترة بصورة علمية رصينة . إتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى نتائج والتي من أهمها : إن مجالس سلاطين المماليك العلمية والدينية كانت تضم نخبة من العلماء والفقهاء وورجال الدين والآدب ، إهتمام بعض السلاطين المملوكيين الواضح بالفقه والعلوم والآدب ، لم يتم جمع مجالس السلاطين المملوكيين بصورة شاملة إلا مجالس السلطان الغوري ، حيث عرفت مجالسه بمجالس (السلطان الغوري).
**الكلمات المفتاحية:** المماليك البرجية ، المجالس العلمية ، سلطان الغوري ، المجالس الخاصة ، المدراس.

**Abstract:**
The study aims to shed light on the scientific and religious councils of the towering Mamluk sultans in the period from (784-923 AH / 13821517- AD). Contributes to the definition of this period in a solid scientific manner. The study followed the historical, descriptive, and analytical method in order to reach results, the most important of which are: The scientific and religious councils of the Mamluk sultans included a group of scholars, jurists, clerics and literature, the interest of some sultans The Mamluks are clear in jurisprudence, science and literature. The councils of the Mamluk sultans were not collected in a comprehensive manner, except for the councils of Sultan al-Ghuri, where his councils were known as the councils of (Sultan al-Ghuri).
**Keywords**: the towering Mamluks, scientific councils, Sultan Al-Ghouri, private councils, schools.

## مقدمة:

يعد موضوع المجالس العلمية والدينية لسلاطين المماليك البرجية (784– 923 هـ / 1382– 1517م ) من الموضوعات التى تتميز بثرائها المعرفى والتاريخى الحضارى ، فقد شهد العصر المملوكي الجركسى ما يعرف بالمجالس العلمية والدينية ، هذه المجالس التى كانت تضم نخبة من العلماء والفقهاء، وحرص على إقامتها سلاطين المماليك وخصصوا لها الأيام للإطلاع والبحث والمعرفة ، واستيضاح الغامض من القضايا الفقهية والعلمية .

## المماليك البرجية:

المماليك الشركس أو البرجية أو ما يعرف بمماليك البرج هم عبارةعن لواء مقيماً في في القلعة منذ أن جنده السلطان قلاوون .

وقد اشتهر بعض السلاطين والأمراء باهتماماتهم العلمية والفكرية وشاركوا أرباب العلوم والفنون المختلفة عن بصر وفهم وإدراك ولم يكونوا جميعا بهذه الصورة التى تؤرخ عنهم من اتهامهم بالسطحية فى التفكير وضآلة المعرفة ، أوالوقوف بموقف التشجيع للعلماء والرعاية لهم فحسب . [1]

فقد كان منهم العلماء والفقهاء والأدباء إذ يذكر»ابن تغرى بردي» أن «المؤيد شيخ «( 815هـ- 824 هـ / 1412م – 1421م ) أنه كان قهيا بارعا فى المذهب الحنفى ، يشارك الفقهاء فى أبحاثهم ويتصور أقوالهم ويطرح عليهم المسائل المشكلة.[2]

كما أنه كان محبا للشرع وأهله, صحيح العقيدة ، كثير التعظيم لأهل العلم والإكرام لهم[3] وكذلك السلطان»الظاهر جقمق « (842 هـ - 857 هـ / 1438 م – 1453 م ) أورده «ابن إياس» بقوله :» لم ينقطع نسبه إلى العلم ، بل ظل يواصل مجالسة الفقهاء والبحث منهم ، وفى الفقه مسائل عويصة ترجع له فيها العلماء « .[4]

أما السلطان»لظاهرخشقدم «(865 هـ - 872 هـ / 1462م – 1467م ) فقد كان له إلمام ببعض القراءات ويبحث مع الفقهاء « .[5]

أما السلطان»الأشرفقايتباى « 873 هـ - 901 هـ / 1468م – 1496م ) فقد كان له اشتغال بالعلم ، كثير المطالعات فى الكتب « .[6]() والسلطان»الغورى «(906 هـ - 922هـ / 1501 – 1522م ) الذى كان من أشهر السلاطين المماليك الجراكسة الذين اشتهروا بالعلم وعقد المجالس للتباحث والتناظر .[7] وقبل تسجيل ما تم العثور عليه من مجالس علمية ودينية – حسب ما أتيح من مصادر – أذكر أن هذه المجالس منشورة فى كتب المؤرخين وأن أحدا من السلاطين المماليك لم يهتم بجمعها أو تسجيلها سوى واحد منهم هو السلطان»الغورى»[8] الذى كان

من أوفرهم حظا فى هذا الجانب حيث تم تسجيل مجالسه العلمية والدينية فيما يعرف «بمجالس السلطان الغورى « والتى تدل – لا ريب – على سعة أفقه الفكربوالعلمى .

ولا شك أن العصر المملوكى بقسميه ( 648هـ - 923هـ / 1250 – 1517م ) قد شهد نهضة علمية زاهرة وثراء فكريا لا حد له فى شتى مجالات العلوم والفنون ، وازدهارا ثقافيا رائعا ، وذلك بسبب اهتمام السلاطين المماليك بالحركة العلمية والفكرية وتشجيعها ، فكان العصر المملوكى بمثابة الوعاء الذى وسع تأليف أكثر الموسوعات والمراجع التى أسهمت فى إثراء المكتبة العربية والإسلامية . (9)

أما عن المجالس العلمية والدينية التى كان يتم عقدها فى عصر البحث فقد كانت هناك مجالس علمية حرص السلاطين على عقدها وتصطبغ بالصبغة العلمية ، لأن الموضوعات التى تناقش فيها موضوعات علمية دقيقة ، تتصل بالشرع ، مما يحتاج إلى أهل الشرع للبحث والفصل فيها وذلك بحضرة السلطان طبعا إذا طلب ذلك .

أما عن المجالس الدينية ، فقد كان السلاطين المماليك يحرصون على عقدها لاستفتاء العلماء والقضاة فيما يعترض من قضايا تحتاج إلى وجود حلول من خلال مناقشات جادة بين أهل الحل والعقد وأرباب الفكر ممن لهم الحق فى إبداء الرأىفى مثل هذه القضايا التى تتعلق بالشئون الداخلية والخارجية كما سيأتىفى ثنايا البحث . وفيما يلى نذكر لهذين النوعين من المجالس .

## المجالس العلمية :

شجع على وجود المجالس العلمية فى عصر البحث وجود سلاطين لهم دراية بالعلم واهتمام بأهل الفكر ، ما أسهم فى إثرائها وعقدها على نحو يناقش القضايا المطروحة التى تعترض فكر المجتمع المصرىفى كل نواحى الحياة تقريبا ، وخاصة ما يحتاج فيها إلى رأى العلماء الذين يقدمون أفكارهم ، ويشحذون همتهم ليستخرجوا الأحكام الفقهية أو الآراء اللتى تتناسب مع القضايا المطروحة ، التى غالبا ما كان يظهر فيها جرأة العلماء وتصديهم للسلطان إذا مال عن الشرع كما كانت هذه المجالس محلا للمناظرات العلمية التى يتناطح فيها أهل العلم لإثبات جدارتهم وتفوقهم عندما تدعو الضرورة لذلك .

كما تم فيها أيضا مناقشة المؤهلات العلمية لبعض شاغلى وظائف التدريس بالمدارس أو غيرها من مراكز العلم ، خاصة إذا ثارت الشبهات

حول المستوى العلمى لهؤلاء المدرسين ، مما يؤدى إلى عزلهم إذا ثبت ذلك ، أو استقرارهم فى مقاعدهم إذا ظهر تفوقهم العلمى .

ففى شهر رمضان من عام ( 819 هـ / 1416م ) تم دعوة العلماء لحضور مجلس علمى يحضره السلطان «المؤيد شيخ» ( 815 هـ - 824هـ / 1421م - 1430م ) لمناقشة أحد الأدعياء ممن عصف بهم فكرهم وخيالهم فزعم أنه يصعد إلى السماء ويشاهد الله – عز وجل – فلما مثل بين يدى العلماء والقضاة أعاد عليهم خرافته وإدعاءه ولم يتراجع عنه ، فسألوه عن بعض الأمور الفقهية الخاصة بموضوعات الصلاة والطهارة ليتوثقوا من علمه وإدراكه ، فبدى للحاضرين جهله وكذبه وإدعاءه ، فاستفتى السلطان القضاة فى أمره فأجمعوا على أن يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، فأبى أن يعلن توبته ، ومع ذلك لم يتسرع القضاة فى تثبيت الحكم عليه بالقتل ، ولكن طلبوا شهودا على سلامة عقله ، فشهدوا على أنه مختل عقليا وتم إيداعه البيمارستان .[10] وهنا يظهر انتفاع أمثال هؤلاء الأشخاص المتورين المختلين عقليا بمشورة العلماء وأخذ رأيهم فى مثل هذه الأحوال ، فلقد نفع الرجل أن يوفق العلماء والقضاة إلى القول فيه بالتوبة وإلا فالقتل ، ولما ظهر لهم عرضه على شهود عدول ليشهدوا بسلامة صحة عقله فعلوا ، فكان الأمر فى النهاية إيداعه مستشفى الأمراض العقلية. وكان السلاطين المماليك الجراكسة يستغلون صعود القضاة كالعادة لتهنئتهم ببدء الشهر الهجرى فيستفتونهم فى بعض الأمور الفقهية التى يحتاجون إليها ، ومن ذلك ما حدث فى شهر جمادى الأولي عام ( 822هـ / 1419م ) حيث نجد السلطان « المؤيد شيخ « قد أصابه ألم فى رجليه ، وسأل العلماء عن جواز قيامه بالجمع بين الصلاتين فهذا العذر الذى ليس به طاقة ، فأفتاه بعضهم بجواز ذلك وأعلن البعض الآخر رفضه ، وذلك بسبب اختلاف المذاهب الفقهية الأربعة فى هذه المسألة ، فالشافعية أجازوا ذلك للمرض أو السفر ، بينما الأحناف لم يجيزوه .[11] ولا شك أن السلطان قد استنار برأى العلماء ونقاشهم فى حضرته حول هذا الأمر وإن كان خاصا به . وكذلك حدث فى شهر ذى الحجة من عام ( 870هـ / 1466م ) عندما صعد القضاة القلعة لتهنئة السلطان « الظاهر خشقدم « بأول الشهر ، فتم طرح منه على الحاضرين تدور حوله المناقشة العلمية ليظهر كل من الحاضرين ما عنده من علم ، فقال : أيهم أفضل ليلة القدر أو يوم عرفة ؟ [12] ومن العجيب أن أحدا من الحاضرين لم يستطع الإجابة ، ولكن أحد العلماء الذين لم يحضرو المجلس وهو « المحب بن الشحنه « حضر عند السلطان فى عصر ذلك اليوم ، فعرض

السلطان سؤاله ، فأجاب إجابة شافية ، حيث بيَّن لآراء العلماء فى هذا الصدد وأن أقوالهم فيه على ثلاثة أوجه :

**الأول منها:** أن ليلة القدر أفضل ، **والثانى :** أن يوم عرفة أفضل ، **والثالث :** أن ليلة القدر أفضل من ليلة عرفة ، ويوم عرفة أفضل من ليلة القدر . [13] ويذكر أحد الباحثين السبب فى هذا الرد العلمى الذى أفاض فيه « ابن الشحنة « أنه لم يكن حاضرا مع العلماء فى المجلس من أوله وأنه قد عرف بما جرى وتوقعهم عن الإجابة فيما طرحه السلطان من سؤال ، فجهز نفسه واستعد بهذه الإجابة الشافية . [14] وقد حدث مثل ذلك فى شهر ربيع الآخر عام ( 878 هـ / 1473م ) أن صعد القضاة لتهنئة السلطان « الأشرف قايتباى « ( 873 هـ - 01 هـ / 1468م – 1496م ) فسألهم عن قول المصلين فى الصلاة « سمع الله لمن حمده « فدار النقاش ، واختلف علماء المذهب المالكوالشافعىفى كون جهر المبَلّغ [15] بها ، فأجاب الشافعية : بأن مذهبهم أن يجهر بها ، واتفق الحاضرون فى نهاية المجلس على أن يجهر بها الإمام إن كان شافعيا . [16] وعقدت فى عهد السلطان لقورى ( 906 هـ - 922 هـ / 1501م – 1516م) العديد من المجالس العلمية [17] بحضرته ، وقد طرح فى إحدى هذه المجالس لمسألة فقهية قائلا : « زكاة أربعين شاة واحدة . فما زكاة ثمانين شاة ؟ « فأجاب بعض الحاضرين : شاتان ، فضحك وقال : هذه مسألة تعبدية لا قياسية حتى يبلغ مائة وإحدى وعشرين فشاتان « . [18]

وعقد بعض السلاطين مجالس علمية طبية لمناقشة حالتهم الصحية . ففى عهد السلطان الظاهر برقوق ( ت 901 هـ - 1399م ) شهد وجود فريق طبى كان يشرف على علاجه من مشاهير الأطباء ، وكان يرأس لهذا المجلس الطبى العلامة « صدر الدين فتح الله بديع بن نفيس التبريزى « ( ت 797 هـ / 1394م ) والذى كان يجرى على يديه علاج السلطان الظاهر»برقوق» والذى كان معجب به ، وعينه مستشارا له . [19] وفى عهد السلطان برسباى ( 825 هـ - 841 هـ م 1422م – 1438م ) استدعى مجلسا طبيا لمعالجته أثناء مرضه وذلك عام ( 841 هـ - 1473م ) فأخفق فى معالجته ، فشك فيهم وقام بقتلهم ، ثم استدعى أطباء آخرين ولكنهم تخوفوا من مصير سابقيهم فاعتذروا ، واشترطوا تكوين مجلس طبى واسع لمعالجته ، ولكن اعتذر بعضهم عن حضور هذا المجلس أيضا للخوف من بطش السلطان . [20] واعتقد أن «الأشرف برسباى» قد أخطأ عندما أمر بقتل الأطباء المعالجين له مما جعل زملاءهم يمتنعون عن علاجه ، ولو أنه أعطى ثقته فى الفريق المعالج له لأول مرة ، لتجنب هذا الشك ، ولتنافس الأطباء على معالجته . وفى عهد هذا السلطان أيضا جرى

عقد مجلس علمى طبى لمناقشة حالته الصحية وبالطبع كان أعضاء المجلس من كبار الأطباء ، ففى ربيع الآخر من عام ( 919 هـ - 1513م ) دعىالغورى عددا من الأطباء المتخصصين فى طب العيون ( الكحالين ) بسبب تزايد الرخو فى جفونه ، وبعد فحصه تشاوروا فى كيفية علاجه ، واتفقوا على إجراء عملية جراحية لقص جفنه ، ولكنه رفض ذلك [21] لخوفه من فشل هذه العملية وإصابته بالعمى مما يفقده منصبه ، ولهذا فضل العلاج الشعبى فطلعت إليه امرأة تركية عرضت عليه معالجته بوصفة شعبية ولكنها فشلت، وحاول الأطباء إقناعه بطريقة عملية ، فأحضروا أمامه أربعة مرضى مصابين بنفس المرض ، وأجروا لهم هذه العملية بحضرته وثبت نجاحها ، ولكنه لم يقتنع أيضا ، فقاموا بعمل لزقة له ترفع جفنه عن عينيه ، واستمر يستخدمها فترة، وفى النهاية شعر أنه لا مفر من إجراء هذه العملية ؛ وبخاصة بعد أن أشيع بين الناس أن السلطان أصيب بالعمى ، فقام فريق من أطباء العيون بإجراء هذه العملية ونجحت ، وبعد تأكده من شفائه خلع على رئيس الفريق الطبى المعالج وكافأه بمكافأة عظيمة [22] وفى هذا دلالة على تقدم الطب فى هذه الفترة. ومن المجالس العلمية التى كانت تتم فى العصر المملوكى الجركسى، مجالس المناظرات العليمة ، التى كان يتنافس فيها العلماءء لإظهار نبوغهم وتفوقهم العلمى ، عندما تدعو الضرورة لذلك . ومن ذلك ما تم عقده فى عهد السلطان» المؤيد شيخ» وبأمر منه عام ( 818 هـ / 11415م ) من مجلس علمى بهذا الشأن وحضره بنفسه حيث جرى فى هذا المجلس عقد مناظرة لأحد العلماء وهو « الهروى « [23] الذى ادعى أنه يحفظ من الأحاديث اثنى عشر ألفا ، صحيح مسلم بأسانيده ، وكذل البخارى ، وصار حديثا للناس وغرابتهم بسبب هذا الإدعاء ، وبحضور القضاة والفقهاء تم سؤاله فى الحديث عن طريق العلامة « ابن حجر «[24] أحد أئمة العصر المشهود لهم بالكفاءة العلمية ، والذى روى هذا المجلس [25] وانتهى الأمر بعدم صدق « الهروى « فيما كان يدعيه من غزارة علمه وحفظه لهذه المتون والأسانيد ، فعزل عن مناصبه. ويبدو أن هذا المجلس قد جرى التجهيز له من جماعة من أهل العلم ومشاهيرهم لإظهار القيمة العلمية الحقيقية للهروى ، والتى ظهر تواضعه فيها عندما ناقشه علامة العصر الإمام « ابن حجر العسقلانى « حتى لا يتجرأ أحد من إدعاء ما ليس له ، ليكتسب بذلك حقا ليس من حقه من ناحية ، ومن ناحية أخرى حتى يكسروا خطوته عند السلطان الذى كان يجله ويقربه عنده ، ولعل ذلك كان بدافع غيرتهم العلمية ، وألا يوسَّد الأمر إلا لأهله ، حتى لا يكون هناك مجال لمدعى العلم والمتكسبين منه كذبا وبغير حق . والحادثة المشهورة

فى هـذا الصـدد ،هىالتـى جـرت بـين العلامـة الفـذ « السـيوطى « [26] وأقرانـه مـن علمـاء العـصر ، عندمـا ادعـى « السـيوطى « أنـه مجتهـد ، وذم كل مـن عارضـه بدعـوى الاجتهـاد ، ممـا أثـار حفيظـة العلمـاء المعاصريـن لـه ، الذيـن أمعنـوا فى الكيـد لـه عنـد السـلطان الأشرف قايتباى ( 873 هـ - 901 هـ / 1468م – 1496م) وطلبـوا منـه فى عـام ( 889 هـ / 1484 م ) أن يعقـد للسـيوطى مجلـس مناظـرة ، مقابـل « السـيوطى « هـذا الطلـب بالرفـض بقولـه :

« العلمـاء قـد نصـوا على أنـه لا يسـوغ للمجتهـد أن يناظـر المقلـد فمناظراتي تحتـاج لوجـود مجتهديـن ، مجتهـد بناظرنـى ، ومجتهـد يكـون حكمـا بينـى وبـين مـن يناظرنـى .[27]وهكـذا أفلـت السـيوطى « مـن مناظـرة العلمـاء حيـث كان يخـشى مـن كـسره خاصـة وأن الداعـين لهـذه المناظـرة ممـن يكرهـون أسـلوبه ، ولا يرضـون عـن أدائـه ويحاولـون بشـتى الطـرق الإسـاءة إليـه ، ولعلـه لـن يجـد النـصر الـذى يشـتد بـه أزره ، فتكـون نهايتـة ولـذا آثـر ألا يحـضر .

مـع أن عـدم حضـوره لـم يكـن فيـه مـا يسـبب لـه شـيئا إذ كانـت مثـل هـذه المجالـس اختياريـه وغـير ملزمـة للمتناظريـن وكان السـلطان هـو الـذى يملـك الحـق فى إقامتهـا . [28]

نظـام الوقـف الـذى يسـد الطريـق أمـام السـلاطين مـن مصادرتـه أو الاسـتيلاء عليـه .[29]

هـذا الدعـم الاقتصـادى الكبـير الـذى توجـه إلى بنـاء المـدارس أدى إلى انتشـار المـدارس حتـى بلغـت فى القاهـرة فقـط إلى خمـس وسـبعين مدرسـة .[30] وقـد تعقـد المجالـس العلميـة لمناقشـة أمـر مـن الأمـور التـى تتعلـق بالناحيـة التعليميـة وسـيرها بالمـدارس التـى كانـت قـد انتـشرت فى هـذا العـصر ، نظـرا لقيـام نظـام الوقـف[31] بالـصرف عليهـا ، وعـلى أوجـه نشـاطها المختلـف ، حيـث بلغـت كثرتهـا « مـا مـلأ الأخطـاط وشـحنها «[32] وقـد سـجل المقريـزي في»خططـه «: أن القاهـرة وحدهـا كان بهـا نحـوا مـن خمـس وسـبعين مدرسـة .[33]

هـذا بخـلاف مـا كان ببقيـة الأقاليـم والولايـات التابعـة لمـصر خـلال العـصر المملوكـى .[34] وقـد ذكـر المؤرخـون لبعـض هـذه المجالـس التى كانـت تتعلـق بناحية مـن نواحـى شـئون المـدارس ، وأعنـى القائمـين بالتدريـس فيهـا .

ففـى عـام ( 840 هـ / 1436م ) عقـد السـلطان «برسـباى « (25ه/841 هـ / 1422 1438- م) مجلسـا لمناقشـة أمـر القائـم عـلى تدريـس المدرسـة الشـيخونية[35] حيـث قـام بعـض الطاعنـين عليهبإدعـاء أن شرط الواقـف عـلى هـذه المدرسـة أن يـدرس بهـا عـدة كتـب هـى « الكشـاف «[36] و « المفتـاح « [37] و» الهدايـة « [38] وأن هـذه الكتـب لـم يعـد يصلـح

أحد لتدريسها ، مما أثار اهتمام السلطان الذى انتظر من العلماء والقضاة ردا شافيا ، إلا أنهم قالوا : « من ادعى ذلك فليحضر حتى نسمع كلامه ونرد عليه « [39]. ويبدو أن هذا الرد أرضي السلطان ، فانتظر من المدعى وهو قاضى قضاة الحنفية – آنذاك – فلم يجد منه ردا ، فأمر أن يظل هذا المدرس الحنفى مكانه بالمدرسة .[40] وقد كانت تجرى مثل هذه الأمور كثيرا ، نظرا لعلو مرتبة أعضاء هيئة التدريس ولما كان يجرى لهم من رواتب مالية وعينية ، مما دعى إلى التنافس وتدخل الأهواء الشخصية والغيرة غير المحمودة بين بعضهم البعض ، لإزاحة عالم من العلماء من خلال الطعن فى مكانته العلمية والقدح فيه بإدعاء تواضع مستواه . وقد حدث مثل ذلك أيضا عام ( 852 هـ / 1448م ) بين كل من « السراج الحمصى» وجمال الدين بن جماعة وكان الأخير يتولى مشيخة المدرسة الصلاحية [41] حيث ادعى « الحمصى « أن « ابن جماعة « ليس أهلا للتدريس ، وأنه قد ظهر خطأه فى العديد من الفتاوى وطلب من السلطان « جقمق « ( 847 هـ - 857 هـ / 1438م / 1453م ) أن يأمر بإحضاره من القدس [42] لعقد مجلس لمناقشته مناقشة علمية ففعل وعقد المجلس وحضره بعض علماءالمذهبالشافعى وقاضى قضاة الشافعية ومن العجيب أن « الحمصى « لم يحضر لهذا المجلس ، على الرغم من أنه الداعى إلى انعقاده ، من خلال إدعائه على « ابن جماعة « تواضع مستواه العلمى ؟ مما أثار حفظة السلطان لعدم حضوره للمجلس العلمى ، وأصدر أوامره ألا يسمح له بالصعود إلى القلعة ، وانتهى الأمر باستقرار « جمال الدين بن جماعة « فى منصبه .[43] ويبدو أن « الحمصى « كان يريد أن ينقلب الأمر على « ابن جماعة « ويخلع من وظيفته ليتولاها هو بدلا منه .[44]

وهذا المجلس وما جرى فيه يعبر تعبيرا صادقا عما قد يعترى مجتمع العلماء من وجود طبقة تنافس غيرها منافسة غير كريمة ، طمعا فى الاستحواذ على ما تحت يدها ، دون مراعاة لصفات النبل والكرامة ، والمروءة التينبغى أن يتحلي بها العلماء فى كل عصر .

كما عقدت المجالس فى بيوت الأمراء المماليك لمناقشة أمر من الأمور التى تتعلق بالنزاع على أحقية مشيخة درسة من المداترس مثلما حدث فيما يخص « المدرسة المؤيدية «[45] وذلك عام ( 907 هـ / 1502م ) حيث جرى التحاكم فى أحقية الشيخ « بدر الدين الديرى «[46] و الشيخ : محى الدين بن الدهانة «على مشيخة هذه المدرسة ، فعقد لذلك مجلس فى منزل الأمير « أزدمرالدوادار « [47] للفصل فى هذا الأمر فقدم « الديرى « دفاعه بأن قد تم تعينه لهذه المشيخة قبل « ابن الدهانة « وأحضر شهودا على ذلك ، مما أثبت حقه

فى تـولى هـذا المنصـب ، وأقـره فى هـذا الأمـر قـاضى القضـاة الشـافعية ممـا جعـل « الأمـير أزدمـر « يؤكـد هـذا الإقـرار ويأمـر باسـتمراره شـيخا لهـا .[48] ويسـتفاد ممـا سـبق أن أماكـن التدريـس سـواء المـدارس أو غيرهـا فى العـصر المملوكىالجركـسى ، كانـت تلتـزم بـشرط الواقـف ، وأنـه كان يختـار لهـا الأكفـاء مـن العلمـاء ، وأن الغـيرة والحسـد كانتـا سـلوكا قـد يظهـر مـن بعـض المشـتغلين بالعلـم - كعـادة المجتمعـات فى كل عـصر – ولكـن مشـيئة اللـه تنفـذ ، حـين يسـخر اللـه للمدعـى عليـه ظلمـا وبهتانـا مـن يقـف بجانبـه مـن أبنـاء جلدتـه أو السـلطان نفسـه كمـا رأينـا ، وتلـك مشـيئة اللـه فى الدفـاع عـن أهـل الحـق « إن اللـه مـع الذيـن اتقـوا والذيـن هـم محسـنون « .[49]

أمـا النـوع الثانـى مـن المجالـس الخاصـة بهـذا الفصـل هـى المجالـس الدينيـة التـى كانـت تناقـش الأمـور التـى لهـا علاقـة بالديـن فيمـا يخـص الأمـور الداخليـة والخارجيـة ، ومـا يحتـاج إلى فتـاوى أهـل الـشرع ، والتـى كان يسـتجيب لهـا السـلاطين فى معظـم الأحيـان ، وإليـك الحديـث عـن ذلـك بالتفصيـل :

فقـد تـم عقـد مجلـس دينـى بأمـر مـن السـلطان « المؤيـد شـيخ « ( 815 824- هـ / 1412 - 1422 م ) عـام ( 822هـ / 1419م ) حضره السلطان والقضاة وبعـض العلمـاء لاسـتطلاع الـرأى بشـأن الكعبـة المشرفـة وإصـلاح مـا تشـقق منهـا ومـن أروقـة الحـرم المكـى ، وكذلـك عمـارة الحجـرة النبويـة مـن المسـجد النبـوى الشريـف وتجديـد جهـة الـصرف عـلى هـذه الجهـات المباركـة ، وكان السـلطان لـه وجـة نظـر فى هـذا الشـأن ، حيـث يـرى أن يتـم ذلـك عـن طريـق أمـوال الأوقـاف فأبـى الحـاضرون فى المجلـس موافقتـه فى هـذا الـرأى ، عـلى أن يتـم تحديـد جهـة أخـرى للـصرف مـن أمـوال الدولـة ومواردهـا .[50] ويلاحـظ عـلى هـذا المجلـس أنـه ناقـش أمـرا يخـص ولايـة مـن ولايـات الدولـة التابعـة لهـا ، ممـا يعنـى أن المجالـس الدينيـة لـم تكـن قـاصرة عـلى منافشـة أمـور مـصر الداخليـة فقـط .

كمـا تـم فى نفـس العـام ( 822 هـ / 1419م ) عقـد مجلـس آخـر بحـضرة السـلطان»المؤيد شـيخ « لمناقشـة أمـر الكسـوة الخاصـة بالكعبـة المشرفـة والتـى كانـت تعنـى مـصر بصناعتهـا وتجهيزهـا ، وترسـل مـع المحمـل [51] مـن كل عـام ، وكان النقـاش حـول جـواز زخرفـة الكسـوة بالذهـب مـن عدمـه ، مـع العلـم أن شرط الواقـف –فى ذلـك الوقـت – لكسـوة الكعبـة ، قـد حـدد وجهـة الـصرف عليهـا أولا ، ومـا فـاض عـن ذلـك فإنـه يـصرف فىوجـوه الـبر الأخـرى ، فأجـاز الحـاضرون مـن العلمـاء ذلـك ، ليقطعـوا الطريـق عـلى السـلطان الـذى كان يريـد أن يتحـول بمـا تبقـى مـن الأمـوال الموقوفـة عـلى كسـوة الكعبـة إلى منحـى آخـر حسـب هـواه .[52]

فـكان رأى العلمـاء قاطعـا وناجـزاً ،سـد البـاب عـلى رغبـة

السلطان من ناحية ، وعظم أمر الشرع ومصالح الناس ، وقدمه من ناحية أخرى ، مهما كانت الأهواء والضغوط . ومن المجالس الدينية التى تم عقدها فى عصر البحث – المجلس الذى كان فى عام ( 827 هـ / 1424 م ) وذلك فى شهر جمادى الآخرة ، يحضره السلطان الأشرف برسباى ( 825 هـ - 841 هـ / 1422م – 1438م ) لمناقشة مسألة تحصل أموال الزكاة من التجار وأخذ الرأى فيها ، وكان فارس هذا المجلس العلامة « ابن حجر « ( ت 852هـ /1448 م ) قاضى قضاة الشافعية – آنذاك – والذى عارض السلطان فى رغبته إقرار هذا الأمر قائلا : « أما التجار فإنهم يؤدون إلى السلطنة من المكوس [53] أضعاف مقدار الزكاة ، وهم مأمونون على ما تحت أيديهم من الزكاة . [54] واستطاع « ابن حجر « بذلك أن يفرض رأيه الذى هو-بطبيعة الحال – رأى الشرع ، ولم يملك السلطان إلا أن ينزل على رأيه الذى أقره جميع الحاضرين أيضا . [55] وحدث فى عام ( 838 هـ / 1434 م ) أن طلب « شاه رخ بن تيمور لنك « [56] من السلطان « برسباى « أن يقوم بكسوة الكعبة هذا العام وأرسل بذلك رسالة حملها رسوله إلى السلطان ، فما كان من السلطان إلي أنه دعى لعقد مجلس لمناقشة هذا الطلب الخطير – من وجهة نظر برسباى . وشعر أنه فى مأزق على الصعيد السياسى ، ولذلك لا يستطيع أن يرد الطلب فقام بعقد مجلس لمناقشة هذا الأمر بحضور رسول « شاه رخ « ليتباحث العلماء والقضاة فيه وينتهوا إلى رأى فاصل جامع ، حيث تم إجماعهم على رفض هذا الطلب ، مما رفع الحرج عن السلطان الذى أعلن للرسول أن هذا رأى القضاة والعلماء ولا دخل له فيه . [57]

وكان « برسباى « يخشى ويتخوف أن يتحول هذا الأمر – طلب كسوة الكعبة – إلى عادة يسلكها السلاطين والملوك من كل مكان ، فتضيع هيبة هذا المكان وهيبة القائمين على رعايته ، وهذا ما عبر عنه المؤرخين لتبرير رفض « برسباى « بقولهم : « خشية أن يتطرق إلى ذلك غيره من الملوك « . [58] وعند ظهور فرقة من الفرق الهدامة التى يخشى منها على جانب العقيدة واستقرار الدين الصحيح فى قلوب المسلمين من رعايا الدولة المملوكية كان يقوم السلطان بدعوة القضاة والعلماء إلى مجلس دينى للتباحث حول هذه القضية الخطيرة التى لا أصل لها فى الدين .

فقد حدث عام ( 838 هـ / 1435 م ) أن عقد مثل هذا المجلس فى عهد السلطان «الأشرف برسباى» للوقوف على أمر طائفة تدعى « الحروفية « أو « النيسمية « [59] حيث تم افتضاح أمرها ، وظهور أحد أتباها والإبلاغ عن مكانه ، والعثور على بعض الأوراق التى فيها بعض هذه التعاليم الباطلة ، فتم سؤاله

على يد القضاة عن اعتقاده فيما هو مسطر فى هذه الأوراق ، وأجاب : أنه لا يعتقد فيها بشئ ، فأمروه أن يقوم بحرقها بيده ففعل . ولم ينته المجلس عند هذا الحد ، بل انتهز « السلطان برسباى « الفرصة بحضور العلماء ، وأخذ رأيهم فى إخراج هذه الطائفة من البلاد وخاصة القاهرة ، فوافقوه على رأيه ، وتم النداء بالقاهرة بأمر من السلطان بذلك ، وبأن من يتم ضبطه من أتباع هذه الطائفة أو بلّغ عنه أحد الناس ، فله مائة دينار ، جائزة على ذلك .[60] ويرى أحد الباحثين أن هذا المجلس يدل على مدى حرص السلاطين المماليك الجراكسة ، على محاربة الفرق الخرجة عن الشريعة الإسلامية ، ومدى حرص على هؤلاء السلاطين كذلك ، على مشاورة القضاة والعلماء فى مثل هذه الأمور .[61] وحدث أن تم عقد مجلس دينى طارئ فى التاسع والعشرين من شهر رمضان من عام ( 902 هـ - 1497م ) حضره جماعة من القضاة والفقهاء والعلماء وذلك للوقوف على مدى صحة ما أمر به السلطان « الناصر محمد بن قايتباى « بدق «الكوسات «[62]فى القلعة ومعنى ذلك الإعلان عن أن عيد الفطر سيتم الإعلان عنه دون الاعتماد على رؤية الهلال خووفا من أن أتى يوم العيد يوم جمعة ، لاعتقاد السلطان آنذاك – أن ذلك نذير شؤم عليه إذ يجتمع العيد مع الجمعة ، فتجتمع خطبتان فى هذا اليوم حيث ساد عند العامة أن ذلك إشارة لزوال ملك السلطان القائم ، وقد سيطر هذا الشعور على السلطان مما جعله يستغنى عن ستطلاع الهلال ، ويسارع فى إعلان شعائر قدوم اليد ، فما كان من أحد الحاضرين لهذا المجلس وهو « زين الدين زكريا الأنصارى « قاضى قضاة الشافعية ، أن الاعتماد فى تحديد يوم العيد لا يتفق إلا برؤية الهلال الذى توافق أن يكون يوم الجمعة ، وانتهى الأمر على الاعتماد على هذا التوجه ، مما أثار فى النهاية غضب السلطان ، ولكن رأى العلماء هو الذى تم إنفاذه[63] وفى هذا دليل على جرأة العلماء وتصديهم لما يخالف الشرع مهما كان رد فعل أولى الأمر . وشهدت فترة تولى السلطان الغورى[64] ( 906 هـ - 922هـ / 1501م – 11516م ) عدة مجالس دينية منها ما حدث عام ( 913 هـ / 1507م ) حيث تم عقد مجلس دينى لمناقشة أمر أحد الأشخاص ويدعى « عمر بن علاء الدين النقيب « الذى تم استعراض القضية المنظورة فى هذا المجلس بشأنه هى بالخوض بما يسئ لشخص أبى الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، وأنه تاب من ذلك مما يعنى أنه حقن دمه ، ولكن هذا الأمر لم يعجب السلطان الغورى الذى قال : ما أرجع حتى أضرب عنق هذا القائل : وأشار بمعاودة الحكم ونقضه ، فما كان من العلماء أن حكموا بسجنه مدة حتى يتوب ، ولكن أصر « الغورى « على ضرب عنق هذا الرجل .[65]

ممـا يـدل عـلى اعـتراض الغـورى وعـدم اسـتجابته لـرأى العلمـاء مـن الحاضريـن للمجلـس الدينـى الـذى ناقـش هـذه القضيـة ، وهـذا مـا لـم يحـدث – حسـب إطلاعـى– مـن غـيره مـن السـلاطين المماليـك الجركسـة .

وكذلـك هـذا المجلـس الذى عقـد بحضرة « الغـورى « فى شـوال عـام (919 هـ / 1513م ) لمناقشـة أمـر رجـل زنـا وآقـر بفعلتـه وحكـم المجلـس الذى شـهده وجوه العلمـاء فى ذلـك الوقـت وعـلى رأسـهم « زيـن الديـن زكريـا : قـاضى قضـاة الشـافعية و « برهـان الديـن إبراهيـم بـن محمد بن أبـى شريـف « [66] ( ت 923 هـ / 1517م) حيـث أقـرا ومعهمـا الحـاضرون مـن القضـاة والعلمـاء برجـم الزانيـين ـ ولكـن لمـا كان الوقـت وقـت خـروج الحجـاج إلى مكـة مـن مـصر ، فقـد تأجـل هـذا الحكـم لمـا بعـد هـذه المناسـبة ، وحـدث أن تراجـع الزانـى عـن اعترافـه فلمـا سـمع « الغـورى « بذلـك غضـب غضبـة شـديدة ، وأمـر أن يجتمـع المجلـس مـرة أخـرى لمعرفـة كيـف يقـر الزنـى ثـم ياراجـع ، ويقـر العلمـاء ذلـك من حيـث سـبق العالمـين المشـار إليهما سـابقا صحـة الرجـوع وعـدم تنفيـذ الحكـم بالرجـم ، وتبعهمـا كثـير مـن الحاضرين للمجلـس فى ذلـك ، ممـا أثـار حفيظـة « الغـورى : الـذى لـم يقتنـع بذلـك عـلى الرغـم مـن بيـان العلمـاء لـه بـأن هـذا هـو رأى الـشرع ، وأحـضروا له الأدلـة مـن النصوص الشرعيـة التـى تـدل عـلى صحـة مـا ذهبـوا إليـه ولكنـه حكـم عقلـه ، وقـاس الأمـر بالطبـع لا بالـشرع ، ولـم يقـف عنـد هـذا الحـد بـل أصـدر أوامـره بعـزل القضـاة الأربـع ، وعـزل « ابـن أبـى شريـف « كذلـك مـن مشـيخة مدرسـته . [67] وإمعانـا فى إظهـار سـطوته وميلـه مـع هـواه أمـر أن ينفـذ حكـم الرجـم وشـنق الزانيـين أمـام منزل»ابـن أبـى شريـف» ممـا أثـار دهشـة المؤرخـين الذيـن سـجلوا هـذه الحادثـة وعـلى رأسـهم «ابـن إيـاس» [68]

وهـذا التـصرف مـن « الغـورى « لـم يكـن إلا دليـلا عـلى رعونتـه وعـدم فقهـه بـل واسـتئثاره برأيـه وتفضيـل مـا ذهـب إليـه بعيـدا عـن الامتثـال لـرأى الـشرع الـذى هـو مؤتمـن عليـه ، رغـم مـا قدمـه العلمـاء لـه مـن أدلـة واتفـاق معظمهـم عـلى تقديـم رأى الـشرع ، ولكـن يحسـب للعلمـاء ممـن حـضروا هـذا المجلـس شـجاعتهم وثباتهـم عـلى رأيهـم ، وعـدم كتمانهـم للحـق وإعلانـه دون خـوف أو وجـل . وقـد تعقـد مثـل هـذه المجالـس الدينيـة بسـبب وقـوع الطواعـين وانتشـار الأوبئـة وهـلاك النـاس بسـبب ذلـك .

فقـد حـدث فى جمـادى الآخـرة عـام ( 833 هـ / 1430 م ) أثنـاء انتشـار وبـاء الطاعـون[69] فى مـصر ، أن قـام السلطان»برسـباى»بدعوة الفقهـاء والقضـاة الأربعـة لانعقـاد مجلـس ليسـتفتيهم فى جـواز الاجتمـاع والدعـاء فى هـذه الشـدة حتـى يرفـع الله البـلاء ، فاختلـف العلمـاء فى الإجابـة ، فمنهـم مـن أجـاز ومنهـم مـن لـم يجـز . [70]

لكن القضاة قاموا باستغلال الحدث وخوفواالسلطان من توالى النكبات وطالبوه بالتخفيف من بعض المظالم التى كان يعانى منها الشعب . [71] وقالوا للسلطان : « ينبغى أن تمنع المظالم وتبطل المكوس وتقل الظلم من يد الحكام لعل الله يرفع الطاعون « . [72] ولما وقع طاعون عام ( 841 هـ / 1437م) تم عقد مجلس أمر به السلطان برسباى وحضره القضاة والعلماء ، دار النقاش فيه من السلطان للحاضرين حول أنواع المعاصى والمنكرات التى إذا فعلها الناس فشى فيهم الطاعون ، وأجابوه : إذا انتشر الزنا ، وظهرت الخلاعة من النساء فى خروجهن متبرجات إلى الشورع ليلا ونهارا ، فاتفقوا على منع النساء من المشفى الأسواق إلا النساء العجائز ، ومن ليس عندها من يستوفى حاجاتها . [73]

وظل هذا الأمر السلطانى– على حد قول أحد الباحثين – معمولا به حتى وفاة الأشرف برسباى ( 841 هـ / 1438م ) إذا أنه أهمل وعادت النساء إلى عوائدهن . [74] ويلحظ على هذا المجلس وما جرى فيه ، أن العلماء أرادوا استغلال الحدث والاستفادة منه فى ردع الناس وردهم إلى دينهم مردا جميلا ، من خلال تخويف السلطان من آثار الخنا [75] على الدولة ، والتى سرعان ما أصدر أوامره السابقة على هذا النحو الذى ظن به أنه إجراء حاكم مانع ؟ !!

كما جرت العادة فى العصر المملوكالجركسى ، أن يتم عقد مجالس يحضرها السلطان والقضاة الأربع والعلماء لمناقشة أمور تتعلق بأهل الذمة [76] ، وكانت بمثابة مجالس لإرشاد هؤلاء وتوعيتهم بالحقوق والواجبات التى هم ملزمون بها ، ليس فيما يخص أهل مصر وحدهم بل بقية الرعايا من المقيمين بها وبغيرها من الولايات التابعة لحكم المماليك . وهذه المجالس كانت تعنى ببيان الحكم الشرعى تجاههم فيما يتعلق بكيفية التعامل معهم إزاء بعض التصرفات التى كانت تظهر منهم مما يخرج عن التقاليد الملزمين بها ، أعنى بذلك ما يسمى بالعهدة العمرية . [77]

فقد حدث عام ( 830هـ / 1436 م ) أن أصدر المحتسب [78] الأمير إينال بن عبد الله الشمانى أوامره بإلزام أهل الذمة بمصر بالشروط العمرية التى تركوها ، فما كان من هؤلاء إلا أنهم لم يرتضو هذا الأمر ، ولجأوا إلى السلطان الأشرف برسباى يشكون له ، فما كان من السلطان إلا أنه أمر بعقد مجلس يحضره القضاة الأربع للبحث فى إصدار قرار يتناسب مع هذه الحالة فاجتمع الرأى على التخفيف من بعض هذه القيود . [79] وقد تكررت هذه المجالس [80] التى تتعلق بمناقشة أمور تخص أهل الذمة مثلما حدث عام ( 879 هـ / 1474 م ) عندما هدم جزء من كنيسة بالقدس ، واختلف العلماء حول إعادة

بنائهـا ، فوصـل خبرهـا إلى القاهـرة ، وعلـم السـلطان بذلـك ، فأمـر بعقـد مجلـس من العلمـاء والقضـاة للوقـوف عـلى الإجـراء السـليم الـذى يجـب إتباعـه فى هـذه الحالـة ، وكان السـلطان يـرى إعـادة بنائهـا وعـدم هدمهـا ، وجـاء قـرار المجتمعـين بالمجلـس بإعـادة بنائهـا ، ولكـن بعـد وقـوع الخـلاف بـين القضـاة والعلمـاء ، حتـى وصـل الأمـر بهـم أن هجـا بعضهـم بعضـا إزاء هـذه الحـادثة . (81)

## الخاتمة:

ومما سـبق يتضـح لنـا أن المجالـس العلميـة التـى كانـت تعقـد فى عـصر البحـث – ممـا سـجله الباحـث واعتنـى بـه غـيره مـن نـواح شـتى – كان بعضهـا خـاص بالسـلاطين المماليـك يحضرونهـا ومعهـم القضـاة والعلمـاء للتشـاور والتباحـث فى قضيـة فقهيـة أو أمـر يخـض الـشرع مـن قريـب أو بعيـد ، ممـا يحتـاج إلى اجتمـاع الآراء أو الاتفـاق عـلى قضيـة طـال المـراء فيهـا والجـدل ، فكانـت هـذه المجالـس أشـبه بالتفكـير العلمـى والتدبـير السياسـىوالاجتماعى .

## النتائج :

## خلصت الدراسة لعدد من النتائج منها:

- كمـا عقـدت بعـض المجالـس الخاصـة بالمناظـرات العلميـة ، لبعـض أدعيـاء العلـم والمعرفـة ، ممـا يسـتدعى مناقشـتهم أمـام السـلاطين لاسـتظهار مـدى قوتهـم أو ضعفهـم ، ممـا يسـفر عنـه معاقبـة بعضهـم بالعـزل مـن مناصبـه العلميـة إذا اتضـح ضعـف مسـتواه أو كذبـه فيمـا ادعـى مـن الاضطـلاع بمعرفتـه .
- كمـا نوقشـت فى بعـض هـذه المجالـس المؤهـلات العلميـة لبعـض شـاغلى وظيفـة التدريـس بالمـدارس ، خاصـة إذا ثـارت الشـبهات حـول المسـتوى العلمـى لهـؤلاء المدرسـين ممـا يـؤدى إلى عزلهـم إن ثبـت ذلـك أو اسـتقرارهم فى أماكنهـم إذا ظهـر تفوقهـم العلمـى .
- كمـا تـم المناقشـة فى المجالـس الدينيـة التـى تناولـت قضايـا مختلفـة لعـل أهمهـا تنـاول أحـوال أهـل الذمـة فى مـصر وأوضاعهـم ، خاصـة حينمـا تظهـر مخالفتهـم للـشروط التـى كانـوا يلتزمـون بهـا ويعرفونها ، والتـى تمثـل لهـم رباطـا اجتماعيـا بينهـم وبـين الدولـة لا يتعدونـه ، لأن ذلـك يعرضهـم للعقوبـة التـى كانـت تكـون فى بعـض الأحيـان قيـودا صارمـة تصـدر مـن السـلطان بعـد أخـذ رأى الققهـاء والعلمـاء فيهـا ، لتحـد مـن طغيـان بعضهـم أو انفـلات عيـار المتهوريـن منهـم ، لتعـود بهـم إلى جـادة الطريـق .
- نلمـس مـن اسـتعراضنا لبعـض المجالـس العلميـة والدينيـة ، التـى

كانت تناقش فيها القضايا المختلفة ، جرأة العلماء وصدعهم بالحق، وتصديهم للسلطان إذا مال عن الشرع ، مما يدعو للقول بأنه قد ظهر فى هذا العصر من العلماء من تميز بالشجاعة الأدبية والجرأة فى الحق والعزوف عن تملق الحكام أو مواكبتهم فيما يذهبون إليه مما يخالف أمر الشرع .

- كما رأينا بعض السلاطين ممن كان يؤثر السلامة والنزول على رأى العلماء حتى لا يحدث صدام بينه وبينهم ، فيشتهر عنه أنه يخالف رأى الشرع ويعارض العلماء لمصلحة فى نفسه .

## التوصيات:

من التوصيات الدراسة :

- عمل المزيد من البحوث والدراسات التي تتناول الحياة الثقافية والعلمية والدينية والاجتماعية للمالك والسلطانات والدويلات الاسلامية .
- تشجيع البحث العلمي لكشف الجوانب غير المطروقة في حياة الدولة المملوكية.

## المصادر والمراجع

القران الكريم

## اولا : المخطوطات

(1) ( مؤلف مجهول) : كانمعاصرالسلطانخشقدموقايتباى ( 865 901- هـ) كتابفىالتاريخ – طدارالكتبالمصرية – رقم 5631 تاريخ .

## ثانيا : المصادر

(1) ابن إياس : أبو البركات محمد بن أحمد ( ت 930 هـ / 1524 م ) بدائع الزهور في وقائع الزهور ط 2 تحقيق د . محمد مصطفى ط الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة سنة 1982 م.

(2) ابن تغرى بردى : أبو المحاسن بن يوسف ( ت 874 هـ / 1470 م ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة نسخة مصورة عن دار الكتب طبعة اللجنة المصرية للتأليف والترجمة والنشر القاهرة د . ت ج 1 – 12 , ج13 تحقيق فهيم محمد شلتوت – ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – القاهرة - سنة 1389 هـ / 1970 م , ج 15 تحقيق د . جمال محمد محرز - فهيم محمد شلتوت نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – القاهرة – ستة 1391 هـ / 1971 م ج 15 تحقيق د . ابراهيم على طرخان - مراجعة د . محمد مصطفى زيادة ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – القاهرة - ستة 1391 هـ / 1971 م ج 16 تحقيق د . جمال الدين الشيال - فهيم محمد شلتوت – ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – القاهرة - سنة 1392 هـ / 1972 م .

(3) حاجى خليفة : الشيخ مصطفى أفندى الكاتب الجبلى ( ت 1067 هـ / 1656 م) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون – ط دار الفكر – القاهرة 1982 م .

(4) ابن حجر : الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ( ت 852 هـ / 1448م) .إنباء الغمر بأنباء العمر – ط2 - ط دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ستة 1406 هـ / 1956 م .

(5) السخاوي : شمس الدين محمد عبد الرحمن (ت902هـ / 1497م):التبر المسبوك في ذيل السلوك - مكتبة الكليات الأزهرية -الصنادقية – القاهرة - د.ت .

(6) السكاكي : يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ( ت 626هـ / 1228م ) :مفتاح العلوم , ط1 – المطبعة الأدبية – مصر – د. ت .

(7) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ( ت 911هـ / 1505م ) : حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة – الجزء الأول تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط2 – ط دار الفكر العربي – القاهرة 1418هـ / 1998 موالجزء الثاني – ط1 – ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – سنة 1997م

(8) ابن الصيرفي : علي بن داود ( ت 900هـ / 1494م ) : نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان –ثلاثة أجزاء – تحقيق د . حسن حبشي ط دار الكتب المصرية – القاهرة –سنة -1390 1393هـ / 1970 1973-م .

(9) العيني : الإمام بد الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني ( ت 855هـ / 1451م ) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان تحقيق د. محمد محمد أمين ط الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة سنة 1407هـ / 1987م .

(10) السيف المهند في سيرة الملك المؤيد – ط2 – تحقيق وتقديم فهيم محمد علوي شلتوت – وراجعه د. محمد مصطفي زيادة – ط – دار الكتب المصرية – القاهرة – 1992م .

(11) الفيروزابادي ( محمد بن يعقوب ) : (ت 817هـ /1414م ) القاموس المحيط , نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية سنة 1301هـ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1978م .

(12) القلقشندي ( أبو العباس أحمد ابن علي ) : ( ت 821هـ / 1418م) صبح الأعشي في صناعة الإنشا– ط – دار الكتب المصرية – القاهرة 1912-1938م.

(13) القنوجى صديق بن حسن ( ت 1307هـ / 1889 م ): ابجد العلوم الوشى المرقوم فى بيان احوال العلوم ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – عام 1978 م .

(14) الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري, البغدادي الماوردي ( ت 450هـ / 1058م ) : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان د. ت .

(15) ابن منجب الصيرفي : أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ( ت 542هـ / 1148م ).قانون ديوان الرسائل – تحقيق علي بهجت – ط1 – مطبعة الواعظ – مصر – سنة 1905م

(16) 16) المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي (ت 548هـ /

1441م ): السلوك لمعرفة دول الملوك – تصحيح محمد مصطفي زيادة القاهرة سنة 1934م , 1957, 1958م , 1971م – ج1 ق1 و2 – ج2 ق1 و2 – ج2 ق3 وتحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور – مطبعة دار الكتب – القاهرة – 1970م 1972-م , ج3 ق2 , ج4 ق1 .

(17) ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي ( ت 626هـ / 1228م ).معجم البلدان – تحقيق فريد عبد العزيز الجندي – ط1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1410هـ / 1990م

## رابعا : المراجع

(1) احمد صبحى منصور : العقائد الدينية فى مصر المملوكية بين الاسلام و التصوف – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب – سلسلة كتاب تاريخ المصريين رقم 186 – القاهرة .

(2) أحمد عيسى ( دكتور ) :تاريخ البيمارستاناتفى الإسلام – المطبعة الهاشمية دمشق سنة 1357 هـ / 1939 م .

(3) عثمان على عطا ، مجالس الشورى فى عصر سلاطين المماليك ، د الدار الثقافية للنشر – ط 1 – القاهرة عام 1429 هـ / 2008 م .

(4) عبد الفتاح فتحى ( دكتور ) : المعارضة بين السيوطى و السخاوى: ندورة التاريخ الأسلامى – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – العدد 16 – عام 2002م

(5) محاسن محمد الوقاد ( دكتور ) اليهود فى مصر المملوكية فى ضوء وثائق الجنيزة – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – عام 1999م .

(6) محمد حمزة اسماعيل : العلاقة بين النص التأسيس و الوظيفة و التخطيط المعمارى للمدرسة فى العصر المملوكى بحث ضمن كتاب تاريخ المدارس فى مصر الاسلامية – ط الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – عام 1992 م.

(7) محمد لبيب البتانونى :الرحلة الحجازية ط 2 المطبعة الجمالية مصر سنة 1329 هـ .

(8) محمد محمد امين ( دكتور ) : الاوقاف و الحياة الاجتماعية فى مصر – عصر المماليك – دراسة تاريخية وثائقية – ط دار النهضة العربية – القاهرة – عام 1400هـ / 1981 م .

(9) مصطفى الشكعة ( دكتور) : جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ط مصطفي البابي الحلبي القاهرة 1401 هـ / 1981م.

**رابعاً: رسائل الماجستير :**

(1) سحر ماهر احمد ابو عطيوى : المقامات فى العصرين المملوكى و العثمانى – دراسة تحليلية نقدية – رسالة ماجستير فى الادب – كلية اللغة العربية – قسم الدراسات العليا – قسم اللغة العربية – الجامعة الاسلامية – غزه – عام 1435 هـ / 2014 م .

**خامساً: رسائل الدكتوراة:**

(1) احمد محمد على محمد سليمان – خبرة الجامعات الوقفية بتركيا و امكانية الافادة منها فى مصر – رسالة دكتوراه – كلية البنات – جامعة عين شمس عام 1434 هـ / 2013 م .

(2) سمير عبد الله سليمان : العلاقات الثقافية بين مصر و الحجاز فى العصر المملوكى ( 648- 923 هـ / 1250 – 1517م ) رسالة دكتوراه غير منشورة – قسم التاريخ الحضارة – كلية اللغة العربية – القاهرة – جامعة الأزهر – عام 2004 م .

(3) محمد محمد عامر : المماليك الذين لمعوا فى ميدان الفكر (648هـ - 923هـ ) رسالة دكتوراه – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة . عام 1979م .

(4) مجاهد توفيق الجندي الحركة العلمية في مصر في عصر سلاطين المماليك البرجية رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ والحضارة – كلية اللغة العربية جامعة الأزهر – القاهرة – سنة 1401 هـ / 1981م .

## المصادر والمراجع:

(1) محمد محمد عامر : المماليك الذين لمعوا فى ميدان الفكر ( 648 هـ - 923 هـ ) رسالة دكتوراة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، عام 1979م ،ـ صـ 168
(2) أبو المحسن يوسف بن تغري ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (1375ه1956-م) 14 / 111
(3) ابن حجر : الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ( ت 852 هـ / 1448 م ) إنباء الغمر بأنباء العمر 3 / 273
(4) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الزهور ط 2 تحقيق د . محمد مصطفى ط الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة سنة 1982 م ، بدائع الزهور 2 / 300.
(5) محمد محمد عامر : المرجع السابق ، صـ 173
(6) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، مصدر سابق 16 / 308
(7) ابن إياس : بدائع الزهور ، مصدر سابق ، ص 3 / 326
(8) انظر : تفاصيل هذه المجالس في : عبد الوهاب عزام : مجالس السلطان الغورى- ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1941م
(9) عبد الوهاب عزام : مجالس السلطان الغورى .
(10) د . عبد الرحمن زكى : من تراث مصر العلمى فى العصر المملوكى- مجموعة بحوث ألقيت فى ندوة الحضارة الإسلامية فى الفترة من 16 – 20 أكتوبر عام 1976م – نشر مؤسسة شباب الجامعة ، ص 131
(11) - سمير غبد الله سليمان : العلاقات الثقافية بين مصر والحجاز فى العصر المملوكى ( 648هـ - 923هـ / 1250م – 1517م ) رسالة دكترواة غير منشورة ، قسم التاريخ والحضارة ، كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر عام 2004م .
(12) - سحر ماهر أحمد أبو عطيوى :المقامات في العصرين المملوكيوالعثماني- دراسة تحليلية نقدية رسالة ماجستيرفي الأدب-كلية اللغة العربية -قسم الدراسات العليا -قسم اللغة العربية -الجامعة الإسلامية -غزة- عام1435هـ/2014م ص15
(13) * البيمارستان : كلمة فارسية مركبة من مقطعين « بيمار « أى مريض و « ستان « مكان فالمعنى مكان أو دار المرضى وانتهى مفادها إلى المكان الذى يوضع فيه المرضى المصابون بالجنون .
(14) انظر : المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ج 1 ق 3 صـ 706 .
(15) .أحمد عيسى : تاريخ البيمارستان فى الإسلام : المطبعة الهاشمية دمشق عام 1357هـ– 1339هـ ، ص 4

(16) ابن حجر : إنباء الغمر بأنباء العمر، مصدر سابق ، 3 / 99 .
(17) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي (ت 548هـ / 1441م) السلوك لمعرفة دول الملوك – تصحيح محمد مصطفي زيادة القاهرة سنة 1934م , 1957, مطبعة دار الكتب – القاهرة – 1970م 1972-م , ج3 ق2 , ج4 ق1 . ج 4 ق 1 ص 499 .
(18) ابن حجر :إنباءالغمر بأنباء العمر ، مصدر سابق ، ج 3 صـ 195 .
(19) العينى : عقد الجمان ، صـ 354 .
(20) البقاعى : إظهار العصر ( حوادث ذى لحجة سنة 870 هـ ) أ
(21) البقاعى : إظهار العصر ( حوادث ذى الحجة سنة 870 هـ )
(22) عثمان على عطا : عثمان على عطا ، مجالس الشورى فى عصر سلاطين المماليك ، د الدار الثقافية للنشر – ط 1 – القاهرة عام 1429 هـ / 2008 م، ص 236 – 237 .
(23) المبَلّغ : التبلغة حبل يوصل به الرشاء حتي يبلغ الماء .انظر :المعجم الوسيط 72/1 .
(24) مؤلف مجهول :( كان معاصرا للسلطان خشقدموقايتباى 865 هـ - 901 هـ ) ، دار الكتب المصرية ، رقم 5631 ، تاريخ ، ورقة 129 .
(25) راجع لهذه المجالس فى كتاب مجالس السطان الغورى ، مصدر سابق .
(26) عبد الوهاب عزام : مجالس السلطان الغورى ،مرجع سابق، ص 171 .
(27) ابن حجر : إنباء الغمر بأنباء العمر ، مصدر سابق ، 3 / 258 – 259 .
(28) - ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، مصدر سابق 12 / 144 .
(29) - على بن داوود ابن الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، مطبعة الكتب ،1971م ، 1 / 485 ، 2 / 325 .
(30) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة مصدر سابق ، 15 / 102
(31) ابن إياس : بدائع الزهور، مصدر سابق ، 4 / 310
(32) المصدر نفسه ، 4 / 314 – 315
(33) الهروى :شمس الدين بن عطاء الله بن محمد أحمد بن محمود ولد بهراة عام (767هـ)فاق في العقليات وولى منصب قاضى قضاة الشافعية ووظيفة كاتب السر ومات فذى القعدة سنة (829هـ) .انظر :العينى :السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد ص268 وحاشية (1)
(34) -السيوطي :حسن المحاضرة 236/1 .
(35) أحمد بن محمد بن على بن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأنباء العمر ، مصدر سابق، 3 / 57 : 63

(36) ابن حجر : المجمع المؤسسى للمعجم المفهرس 3/ 125

(37) - السخاوى : وجيز الكلام فى الذيل على دول الإسلام 2 / 437

(38) السيوطى:الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي المصري الشافعي ولد بالقاهرة عام (849هـ)وتوفي عام (911هـ) أحد مشاهير علماء العصر المملوكي.انظر :السيوطي :حسن المحاضرة 1/289-297.

(39) السيوطى : التحدث بنعمة الله – تحقيق مارى سارتين – ط الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة – سلسلة الذخائر – عام 2003م، صـ 203

(40) - كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، دراسة وتحقيق محمد كمال الدين عز الدين على ، ط عالم الكتب – بيروت – عام 1987م ، صـ 47

(41) - مصطفى الشكعة : جلال الدين السيوطى ، مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ، مطبعة الحلبي- القاهرة – عام 1401 م – 1981م ، صـ 118 .

(42) عثمان على عطا : مجالس الشورى فى عصر سلاطين المماليك ، صـ 246

(43) 28 انظر بالتفصيل عن هذه الخصومات د . مصطفى الشكعة : المرجع السابق ، صـ 81 .

(44) عبد الفتاح فتحى : المعارضة بين السيوطى والسخاوى : ندوة التاريخ الإسلامى ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، العدد 16 عام 2002م ـ صـ 407

(45) شاع الوقف فى العصر المملوكى حيث كان الواقف يحدد جهات صرف ريع الوقف ثم ينص على أن الزيادة منه تعود على الواقف وذريته من بعده فازدهر الوقف فى عصر سلاطين المماليك الذين يعدعصرهم العصر الذهبى لنظام الأوقاف .

(46) - عثمان على عطا : مجالس الشورى صـ 240

(47) - محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعيةفى مصر-عصر المماليك –دراسة تاريخية وثائقية –ط دار النهضة العربية –القاهرة – سنة 1400 هـ / 1981م ، صـ -70

(48) - أحمد محمد على محمد سليمان : خبرة الجامعات الوقفية بتركيا وإمكانية الإفادة منها فى مصر ، صـ 103 م ، رسالة دكتوراة ، كلية البنات عين شمس 1434 هـ / 2013م .

(49) المقريزى : الخطط ، مصدرسابق، 4 / 192

(50) محمد محمد أمين : المرجع السابقص 235

(51) - سمير عبد الله سليمان : العلاقات الثقافية بين مصر والحجاز في العصر المملوكي ص41وحاشية (1)

(52) القلقشندى ، صبح الأعشى ، مصدر سابق، 3 / 368

(53) المقريزى ، الخطط ، مصدر سابق 4 / 192

(54) د . محمد محمد أمين : المرجع السابق : نفس الصفحة - محمدحمزة إسماعيل : العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفة والتخطيط المعمارى للمدرسة فى العصر المملوكى - بحث ضمن كتاب تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1992م ، صـ 271

(55) المدرسة الشيخونية : نسبة إلي الأمير شيخون بناها عام (759 هـ/1355م) لتدريس الفقه علي المذاهب الأربعة وتجويد القرآن بالروايات المشهورة بالإضافة إلي درس الحديث . انظر:المقريزى:الخطط4/283.

(56) الكشاف :هو كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام العلامة أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشربالخوارزمى (ت 538ه) .انظر :حاجى خليفة :كشف الظنون مج2ص1475-1476.

(57) -القنوجي :صديق بن حسن (ت1307ه/1889م):أبجد العلوم الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم – ط كم دارالكتب العلمية –بيروت-لبنان-عام1978م .

(58) والكتاب مطبوع في أربعة أجزاء وله حواش كثيرة – ط دار الفكر-بيروت –لبنان –عام 1428-1429ه/2008م .

(59) المفتاح : هو كتاب: مفتاح العلوم للإمام سراج الدين بن أبى يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد السكاكى (626ه )ضمنه أنواع الأدب ومبحث في علم المعانى والبيان فيم يخص طلاب البلاغة وكذلك علوم النحو والصرف والعروض والقافية

(60) انظر :حاجى خليفة :كشف الظنون مج 2 ص 1762.

(61) والكتاب مطبوع بمطبعة الحلبي –القاهرة 1411-ه/1990م-ط-2 في مجلد واحد وله شروح كثيرة .

(62) 38 الهداية : كتاب الهداية فى الفروع للمرغينانى :برهان الدين علي بن أبي بكر المرغينانىالحنفى (593ه)وهو شرح على متن سماه ( بداية المبتدى )صنفه في ثلاث عشرة سنة . انظر :حاجى خليفة :كشف الظنون مج 2 ص2031-2032.

(63) والكتاب مطبوع بعنوان :الهداية شرح بداية المبتدى - بمجلدين فى أربعة أجزاء – مطبعة الحلبي –القاهرة –د ت .

(64) ابن حجر : إنباء الغمر بأنباء العمر 4 / 50 محمد محمد أمين : الأوقاتف والحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر المماليك ، ص244

(65) المصدر نفسه ، نفس الجزء والصفحة

(66) المدرسة الصلاحية : هى المدرسة التى أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبى بالقدس عام ( 588 هـ / 1192 ) لتدريس المذهب الشافعى

(67) محمد كرد على: خطط الشام – مطبعة الترقى– دمشق عام 1927م ، 6 / 122.

(68) 42 القدس :بلد بالشام قرب حمص من فتوح شرحبيل بن حسنة .انظر:ياقوت:معجم البلدان –تحقيق فريد عبد العزيز النجدي –ط دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان 4/353.

(69) -ابن عبد الحق :صفي الدين عبدالمؤمن بن عبد الحق البغدادي(ت739ه) مختصر لمعجم البلدان لياقوت – تحقيق علي محمد البجاوي -ط دار الجيل –بيروت –لبنان مج 3ص1068.

(70) ابن تغرى بروى : حوادث الدهور ، صـ 134

(71) - السخاوى : التبر المسبوط 2 / 92

(72) المصدر نفسه 2 / 92

(73) المدرسة المؤيدية : سبق الحديث عنها

(74) ترجم له : انظر عنه ابن اياس بدائع الزهور 4/95 – ابن الصيرفي –نزهة النفوس 4/326. – السخاوي – التبر المسبوك في ذيل السلوك 1/264

(75) ترجم له : انظر عنه ابن اياس بدائع الزهور 4/95

(76) الحمصى : حوادث الزمان ، 2 / 151

(77) سورة النحل : آية ( 128)

(78) ابن حجر : إنباءالغمر بأنباء العمر 3 / 190

(79) - المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ج 4 ق 1 ، صـ 179

(80) - ابن إياس : بدائع الزهور 2 / 42

(81) المحمل : بفتح الميم الأولي وكسر الثانية ويطلق على الجمل الذى يحمل الهدايا إلي الكعبة وكان يزين بأبهى الزينة التى تخصص لهذا الغرض .انظر :القلقلشندى :صبح الأعشى 4/477 .-محمد لبيب البتانونى :الرحلة الحجازية –ط-2المطبعةالجمالية-مصر 1329-ه -ص140-143.

(82) بن حجر : إنباءالغمر بأنباء العمر 3 / 200

(83) المكوس : واحدها المكس في اللغة الجباية مكس – يمكس – مكسا والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية ويقال للعشارة صاحب مكس والمكس انتقاص الثمن في البياعة . الفيروزابادي . – القاموس المحيط 2/250

(84) المعجم الوسيط 2/916 .

(85) المقريزي : الخطط 2/121.
(86) ابن حجر : إنباء الغمر بأنباء العمر 3 / 327
(87) – المقريزى : اسللوك لمعرفة دول الملوك ج 4 ق 2 صـ 663
(88) – ابن إياس : بدائع الزهور 2 / 592
(89) 55 د . عثمان على عطا : مجالس الشورى فى عصر سلاطين المماليك ، صـ 209
(90) انظر ابن حجر : انباء الغمر 3/535.
(91) – عقد الجمان ص 454 ابن الصيرفي . نزهة النفوس 3/302.
(92) – ابن اياس : بدائع الزهور 2/158.
(93) 57 د . عثمان على عطا : مجالس الشورى فى عصر سلاطين المماليك ، صـ 208 – 209
(94) 58 ابن حجر : إنباء الغمر [أنباء العمر 3 / 535
(95) – العينى : عقد الجمان ، صـ 454
(96) – ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة 15 / 49
(97) طائفة النيسمية : نسبة إلى الشاعر عماد الدين بن نسيمى ، المولود بمنطقة نسيم بضواحى بغداد ، والمتوفى عام ( 820 هـ / 1417م ) وهو المؤسس الحقيقى للمذهب الحروفى وهو مذهب صوفى ينادى بوحدة الوجود وتعظيم وتقديس الحروف والأرقام وتركيب الحروف في الكلمات .
(98) انظر : ابن حجر إنباءالغمر بأنبا ءالعمر 3 / 136
(99) – ابن إياس : بدائع الزهور 2 / 36
(100) – د . أحمد صبحى منصور : العقائد الد ينيةفى مصر المملوكية بين الإسلام والتصوف ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة كتاب تاريخ المصريين رقم 186 ، القاهرة ، صـ 197
(101) ابن حجر : إنباء الغمر بأنباء العمر 3 / 548
(102) د . عثمان على عطا : مجالس الشورى فى عصر سلاطين المماليك ، صـ 211
(103) الكوسات : جمع مفرد « كوسة « وهى صنوجات تشبهه الترس الصغير ، يتم قرع أحد بعضها ببعض ، بإيقاعات معينة وكان النظام المتبع أن يدق بها كل ليلة مرتين مرة بعد صلاة العشاء والأخرى قبل صلاة الفجر .
(104) انظر : القلقشندى : صبح الأعشى 4 / 9 ، 13 سيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكفى مصر والشام، صـ 445
(105) 63 السيوطى : التبر المسبوك ، صـ 186

(106) د . يسرى أحمد زيدان : رؤى الهلال ومشاكلها في مصر والشام والحجاز فى عصر سلاطين المماليك ، مجلة المؤرخالعربى ، العدد 13 / عام 2005 ، صـ 118

(107) الغورى : سبقت ترجمته .

(108) ابن إياس : بدائع الزهور 4 / 121

(109) انظر ترجمته فى : ابن إياس : بدائع الزهور 5 / 161

(110) – البوريني : تراجم الأعيان 2 / 4

(111) 67 ابن اياس : بدائع الزهور 4/349.

(112) 68 بدائع الزهور 4 / 341 – 349

(113) الحمصى : حوادث الزمان 2 / 212

(114) اليونيني :تراجم الأعيان2 / 5

(115) محمود رزق سليم : الأشرف قانصوهالغورى ، ص 188

(116) الطاعون : الطاعون :والجمع الطواعين :داء وبائى سببه ميكروب يصيب الفئران وتنقله البراغيث إلي فئران أخري وإلي الإنسان .انظر :المعجم الوسيط 2/578 .

(117) 70 ابن حجر : إنباءالغمر بأنباء العمر 3 / 438

(118) ابن إياس : بدائع الزهور 2 / 131

(119) د . عثمان على عطا : مجالس الشورى فى عصر سلاطين المماليك ، صـ 213

(120) ابن إياس : المصدر السابق 2 / 132

(121) 73 المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ج 4 ق 2 صـ 1032

(122) ابن تغرى بروى : النجوم الزاهرة 15 / 93

(123) ابن الصيرفى : نزظهة النفوس والأبدان 3 / 4-4

(124) د ؟ عثمان على عطا : مجالس الشورى فى عصر سلاطين المماليك ، صـ 213

(125) الخنا : :الفحش في الكلام . انظر :المعجم الوسيط 1/269 .

(126) أهل الذ مة : المعاهدون من أهل الكتاب ومن يجري مجراهم ومعنى الذمة :العهد والأمان والكفالة . والذمي :المعاهد الذى أعطى عهدا يأمن به علي ماله وعرضه ودينه ويقال للمرأة منهم ذمية .

(127) والمقصود بهم كذلك المواطنون غير المسلمين ممن يعيشون فى المجتمع الإسلامى انظر الماوردى : الأحكام السلطانية ، صـ 142

(128) – المعجم الوسيط : 1/327

(129) – د . قاسم عبده قاسم : أهل الذمة في مصر فى العصور الوسطى – القاهرة– 1979م ، صـ 155

(130) - بروكلمان : تاريخ الشعوب الإسلامية – نقله إلى العربية أمين فارس – منير البعلبكى– ط بيروت – 1969م – صـ 108 .

(131) د . سيد كاشف : مصر الإسلامية وأهل الذمة ، صـ 9

(132) د . ناريمان عبد الكريم : معاملة غير المسلمين فى الدولة الإسلامية – ط الهيئة المصرية العمة للكتاب – القاهرة 1997م ، صـ 19

(133) العهدة العمرية : أو الشروط العمرية : نسبة إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ( ت 23 هـ ) وتختص بالشروط الواجبة على أهل الذمة الالتزام بها لضمان حمايتعم داخل حدود الدولة الإسلامية .

(134) انظر : ابن الأخوة : محمد بن محمد بن أحمد القرشى المعروف بابن الأخوة( ت 729 هـ) : معالم القربة فى أحكام الحسبة – عنى بتصحيحه روبن ليوى– ط مكتبة المتنبى– القاهرة – بدون تاريخ ، صـ 38 – 45

(135) - القلقشندى : صبح الأعشى 13 / 378 - د . ناريمان عبد الكريم : معاملة غير المسلمين فى الدولة الإسلامية ، صـ 63 – 64

(136) المحتسب : وظيفته أن يتعرف علي دقائق كل حرفة وتجارة يكشف بسهولة عن الغش الذي يرتكب ضد حية الناس المعيشية وهي خدمة أصلها ديني من باب الأمر بالمعروف عندما يكونوا مهملاً والنهي عن المنكر عندما يكون علناً

(137) وقد تشدد المحتسب في عهد المماليك في التضييق علي أهل الذمة , كما كان الحال في كل دول الإسلام لإظهار ما في الإسلام من عزة ابن الاخوة معالم الخربة في أحكام الحسبة ص7 – د. عبد المنعم ماجد: المرجع السابق 1/120--121

(138) ابن حجر : إنباءالغمر بأنباء العمر 3 / 382

(139) د . محاسن محمد الوقاد : اليهود فى مصر المملوكية فى ضوء وثائق الجنيزه– ط الهيئة العامة للكتاب – القاهرة عام 1999م ، صـ 92

(140) مثل المجالس التى عقدن فى عهد الظاهرجقمق عام ( 845 هـ / 1441 م ) وعام ( 849 هـ 1445م ) وعام ( 854 هـ / 1450م )

(141) انظـر : العينـى : عقـد الجمـان ( تحقيـق القرموطـى ) صـ 644 - ابـن الصـيرفى : نزهـة النفـوس والأبـداس 4 : 326 - ابـن تغـرى بـردى : النجـوم الزاهـرة 15/407 - السـخاوى : التـبر المسـبوك 1 / 68 ، 69 ، 101 ، 264 – ابـن إيـاس : بدائـع الزهـور 2 / 278 – د . محاسـن محمـد الوقـاد : اليهـود فى مصـر المملوكيـة ، صـ 92 ، 140 ، ومجلـس عـام ( 868 هـ / 1463م فى عهد السـلطان الظاهـر خشـقدم ( ت 872 هـ / 1467م ) انظـر : ابـن تغـرى بـردى : النجـوم الزاهـرة 16 / 281 - ابـن إيـاس : بدائـع الزهـور 2 / 412

(142) مؤلف مجهول ورقة 145 – 146